وتديل الهوى من النوى فقد أجمعت على أن أنسل بسحره وأصلي قلب الوالي
نار حسرة قال فقضيت الليلة معه في سمر آنق من حديقة زهر وخميلة
شجر حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ركب
متن الطريق وأذاق الوالي عذاب الحريق وسلم إلي ساعة الفراق
رقعة محكمة الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا سلب القرار وتحقق
منا الفرار ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس فإذا فيها مكتوب

قل لوال غادرته بعد بيني نادماً ساديماً يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معنى فما يجدي طلاب الآثار من بعد عين
ولئن جل ما عراك كما جل لدى المسلمين رزء الحسين
فقد اعتضت منه فهماً وحزماً والأريب اللبيب يبغي ذين
فاعص من بعدها المطامع واعلم أن صيد الظباء ليس بهين
لا ولا كل طائر يلج الفخ ولو كان يحدقا بالجبين
فلكم من سعى ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين
فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى اتباع هوى النفس وبذر الهوى طموح العين

قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر ولم أبل أعذل أم عذره

المقامة الحادية عشرة

أخبر الحرث بن همام قال أنست من قلبي القساوة حين حللت ساوة
فأخذت بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت إلى محلة
الأموات وكفات الرفات رأيت جمعاً على قبر يحفر ومجنون يقبر
فانحزت إليهم متفكراً في المآل ومتذكراً من درج من الآل فلما ألحدوا
الميت وفات قول ليت أشرف شيخ من رباوة متخصراً بهراوة وقد لفع

Copyright © King Saud University